الى خصمه بتعيين التسليط عليه جزاله على ما عمله من مخالفته قال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاشتغاله
باستغفاره عن جرمه يمنعه عن انصافه من خصمه ثم قوله واصبر
تكليف وما صبرك الا بالله تعريف واصبر امر بالعبودية وما صبرك
الا بالله خبر عن حق الربوبية ولا تحزن عليهم بمطالعة تقديرنا فما
لا نجعله عندنا خطرا لا ينبغي ان يوجب فيك اثرا فان من استعظمنا
قدره استصغرنا امره فاذا عرفت انفرادنا بايجادهم فلا يضيق قلبك
بشدة عداوتهم وعنادهم فانا اذا ضمنا كفايتك لا نسلمهم بك ولا
نجعل لهم سبيلا اليك ان الله مع الذين اتقوا اى خافوا الله بتعظيم
امره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه وقال الاستاذ ان الله
معهم بالنصرة والمعية الخاصة مع الذين اتقوا رؤية النصر من
غيرهم وهم اصحاب التبرى من الحول والقوة والمحسن الذى يعبده
كانه يراه وهو حال المشاهدة سورة الاسرا مكية وهى
ماية وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
افاد الاستاذ ان بسم الله كلمة ما سمعها عابد الا شكر عصمته
وما سمعها تائب الا وجد رحمته كلمة ما شهدها واجد الا انقطر
دمعه لخوف فرقته سبحان الذى اسرى بعبده سبحان اسم بمعنى
التسبيح الذى هو التنزيه عن التعطيل والتشبيه وانتصابه بمضمر ترك
اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه عن عجز اسرائه واسرى وسرى بمعنى
لكن اسرى مبالغة لتعدية اسرى وقوله ليلا نصب على الظرفية وتنكيره
للدلالة على تقليل المدة الاسرائية وفيه نوع من الارادة التجريدية
او التاكيدية لان الاسرا مختص بالازمنة الليلية من المسجد الحرام
بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا فى المسجد الحرام عند البيت

بين النايم واليقظان اذ اتانى جبريل بالبراق او من الحرم وسماه
المسجد الحرام لانه كله مسجد او لانه محيط به والقول الاول اولى لبطا بق
المبتدا المنتهى وهو قوله تعالى الى المسجد الاقصى حيث لا حرم لذلك
المسجد اصلا اشار اليه صاحب البردة بقوله . سريت من حرم ليلا
الى حرم . وهما المرادان ما روى انه كان نايما فى بيت ام هانى بعد
صلاة العشا فاسرى به وقد جمعت بين القولين فى رسالتى المعراج
العلوى فى المعراج النبوى مع فرايد متعلقة بها لا يستغنى الطالب
عن تحقيقها والمراد به بيت المقدس وكونه اقصى لانه لم يكن حينئذ
وراه مسجد مبارك الذى باركنا حوله ببركات الدين والدنيا
لانه مهبط الوحى ومعبد الانبيا من لدن موسى ومحفوف بالانهار
والاشجار المنتجة للازهار والاثمار لنريه من اياتنا كمشاهدة
بيت المقدس ومكاشفة الانبيا وذهابه فى الليل مسيرة شهر ثم
الانتها الى عجايب ملكوت السما انه هو السميع لاقواله البصير
بافعاله فيكرمه ويقربه على وفق حاله وافاد الاستاذ انه سبحانه
اخبر عن موسى عليه السلام حين اكرمه باسماعه من غير واسطة كلامه
فقال ولما جا موسى لميقاتنا واخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
فقال بعبده وليس من جا بنفسه كمن اسرى ربه هذا متحمل وهذا محمول
هذا بنعت الفرق وهذا بوصف الجمع هذا مريد وهذا مراد ويقال
جعل المعراج بالليل عند غفلة الرقبا وغيبة الحساد ومن غير ميعاد
ومن غير تقدم استعداد ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم اهل
الارض منه اداب المشاهدة قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى
ما التفت يمينا ولا شمالا وما طمع فى مقام ولا اكرام كالاولاد
ما لا تخبر عن كل طلب وارب الا حب الرب وقوله لنريه من اياتنا

Copyright © King Saud University